مجلة دراسات موصلية

مجلة فصلية علمية محكمة، تعنى ببحوث الموصل الاكاديمية في العلوم الانسانية

ISSN. 1815-8854

تاريخ استلام البحث:٢/٢/٢٠٢٣ تاريخ قبول النشر:١٩/٤ /٢٠٢٣

طقوس الوفاة في بغديدا

دراسة سوسيوأنثروبولوجيا

The Liturgie of Death in Baghdida: Socio- Anthropological Study

م. جليلة مارزينا افرام

Lect. Jalila Marzina Afram

جامعة الحمدانية/كلية التربية/

قسم العلوم التربوية والنفسية

الاختصاص الدقيق: علم الاجتماع

University of AL-Hamdaniya,College of Education,

Department Of Educational and Sociological

Specialization: Sociology

Available online at https://regs.mosuljournals.com/, ©2020,Regional Studies Center, University of Mosul. This is an open access article under the CC BY 4.0 license (https://creativecommons.org/licenses/by/4.0/)

ISSN. 1815-8854

ملخص البحث:

يُعد الموت من الإشكاليات الكبرى في تاريخ الوعي البشري، وهو تحدٍّ وجودي كونه يمثل ظاهرة غيبية عجز الانسان عن معرفة كنهه لأنه جزء من العالم الآخر، ذلك العالم المجهول والذي بطبيعته يسبب الهلع والفزع. وبذلك كثرت حوله الكثير من التفسيرات والآراء والمعتقدات والطقوس والشعائر منذ اللحظات الأولى التي يشعر فيها الفرد بحتمية الموت، وبالتالي تنوعت المعتقدات والطقوس المتعلقة بالموت في دلالاتها ومفاهيمها ومضامينها، فمنها ما يعتبر الموت هو باب التشاؤم، وبعضها يدخل ضمن ما يَعدُّ دائرة الاحاسيس الانسانية، والآخر يدخل في دائرة التصورات الميتافيزيقية (الدينية وغير الدينية).

والموت في المسيحية يعد عملية انتقال روحي حيث تتوارى الاجساد المادية التراب ويسمح للروح بالتحرر من اطارها المادي فهو رقاد في التراب أو في ظلمة القبر، كونه أنتقل من هذا العالم الى حياة آخرى فيه تنفصل الروح عن الجسد ومفارقة الأقارب والاحباء، لتذهب الى مكانها الآخروي المستحق، اما الى مكان الابرار واما الى مكان الاشرار فالمسكن الاخير للجسد المسيحي هو اللحد والروح الى المسكن الابدي. ويرافق مرحلة الانتقال هذه مجموعة من الطقوس التي يرى المسيحيون أنها ضرورية لتعبر الروح من العالم المادي الى العالم غير المادي وهذا ما سنتحدث عنه في بحثنا هذا.

وبحثنا الحالي تضمن أربعة مباحث وهي:-

المبحث الأول:- منهجية البحث

المبحث الثاني:- الموت في المسيحية

المبحث الثالث:- طقوس الوفاة في بغديدا

المبحث الرابع:- الخلاصة

ومن النتائج المهمة الى توصل إليها البحث الحالي:-

١. يحتمي سكان بغديدا بعقيدتهم المسيحية التي تؤمن بحياة أخرى بعد الموت عند مواجهتهم له.
٢. الطقوس الخاصة بالوفاة في بغديدا خليط من الطقوس الدينية، الكنسية، والمعتقدات الشعبية تؤازر كل منها الأخرى. وهدفها مساعدة احباء واصدقاء المتوفى ولتقوية روح الحاضرين ليستطيعوا أن يجتازوا حالة الحزن الى الرجاء بالقيامة والامل بالحياة الجديدة.
٣. طقوس الوفاة موجهة نحو من يفي على قيد الحياة حيث تساعده على تقبل فكرة الموت.
٤. هناك تغييرات حدثت في هذه الطقوس بسبب تغير الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية.
٥. لا زالت الكنيسة بكهنتها وشمامستها ورهبانها وراهباتها يؤدون دوراً مركزياً في طقوس الوفاة كلها.
٦. المجتمع المحلي في بغديدا يتجاوب بشكل جيد مع حادثة الموت ويظهر من خلال طقوسها التعاون والتضامن والتآزر بين افراده.

ISSN. 1815-8854

٧. تحاول كل مراسيم الجنازات وما فيها من رموز طقسية أن تؤكد على أن الموت ليس نهاية الطريق، وانما هو بداية حياة جديدة وكاملة.

الكلمات المفتاحية: طقوس، الوفاة، المسيحية، الكنيسة، المعتقدات الشعبية.

Abstract

Death is one of the greatest problems in the history of human consciousness.It is regarded as an existential challenge that is an absentee phenomenon in which a human is unable to know his/her essence since the death is part of the other world which is unknown world that by its nature causes panic and dismay. Besides, many interpretations, opinions, beliefs and rituals have abounded from the first moments when an individual feels the inevitability of death and beyond, thus diversifying beliefs and rituals related to death in their connotations, concepts and contents. Among them, death is regarded as the door of pessimism, some as falling within the circle of human feelings, and the other as metaphysical (religious and non-religious) perceptions.

Death in Christianity is a process of transition of spirit where physical bodies dirt and allow the soul to be free from its physical framework. It is lying in the dirt or in the darkness of the grave. Death is a transition from this world to another world and another life where the soul is separated from the body and being far from the relatives and loved ones.

The soul goes to the other place deserved i.e to the place of righteousness or to the place of evil. The last residence of the Christian body is the grave whereas the soul to the eternal residence. This transition is accompanied by a series of liturgies that christians deem necessary for the spirit to cross from the physical world to the intangible world. This is what we will investigate about in this research

The current research includes four investigations or sections:

Section one : - Research Methodology

Second Two: - Death in Christianity

Section Three : - Liturgie of Death in Baghdadia

Section Four : Summary

The important findings of the present research are the following :

1-Baghdida's inhabitants take care of their christian faith, which believes in another life after death when confronted with it.

ISSN. 1815-8854

2- The special liturgies of the death are a mixture of religious rituals, ecclesiastical rituals, and popular beliefs that support each other. The goal of liturgie is to help the alive and friends of the deceased and to strengthen the spirit of the present alive people so that they can pass the state of grief and hope for resurrection and new life.

3-Rituals of death are directed at those who are alive where they help them to accept the idea of death.

4- There have been changes in this ritual due to the changing of socio-economic conditions.

5- The church continues to perform a central role in the death.

6- Baghdida's community responds normally to the death incident and demonstrates through its rituals cooperation, solidarity and synergy among its members.

7- All funeral decrees and ritual symbols try to emphasize that death is not the end of the road or the end of the life , but the beginning of a new and full life.

Keywords: Rites, Death, Christianity, Church, Popular beliefs**.**

المقَدمة: –

تنظر اغلب الشعوب والحضارات للموت بوصفه مرحلة انتقال مثله مثل أي مرحلة انتقال أخرى في حياة الانسان، فالموت هو أعظم و أخطر مرحلة انتقال في رحلة الانسان الطويلة التي ينتقل فيها من عالم الوجود الى عالم آخر مجهول لا يعرف عنه شيئاً.

لذا لازال الموت هذا الواقع الحتمي الذي يضع حداً لحياة الانسان على هذه الارض ، و يُعدُّ من أكبر مخاوفه واصبح يشغل باله وفكره في كل لحظة من حياته وسعى دائماً الى فك طلاسمه وتمثل ذلك في اراء الكثير من الفلاسفة والعلماء والباحثين واللاهوتيين وعلى الدين في الديانات السماوية وغير السماوية ،عبر مختلف العصور ،وألفوا حوله العديد من الحكايات والأساطير والطقوس والشعائر لفك شفرة هذا اللغز العظيم والمخيف والحقيقة الحتمية لكل ما في الوجود. وحاولوا ايضا أن يسبروا أغوار هذا اللغز ويصوغوا اجابات وافكار عن مصير الكائن البشري ما بعد الموت، وكل هذا عكس ما في قلب الانسان من التعطش للديمومة والخلود حتى بعد انقطاعه عن الحياة الدنيا.

وهكذا تشاركت مختلف الأديان والحضارات بإعطاء مساحة معينة لطقوس الموت التي تبحث عن الطرق التي تساعد وتحمي الناس الذين يخوضون تجربة الموت ووداع شخص آخر قريب إليه.

ISSN. 1815-8854

المبحث الأول

منهجية البحث

- **مشكلة البحث: –**

يشكل الموت الحلقة الاخيرة من حلقات الوجود الانساني على الارض ويرى العالم الأنثروبولوجي البلجيكي ارنولد جنب (١٨٧٣-١٩٧٥) . ان الموت من أبرز التغيرات التي تهدد وضع الانسان، ومثال أنموذجي لمفهوم العبور الذي يظهر في بعده المادي المباشر بشكل خاص. فالموت هو البداية المؤدية الى العالم الآخر، عالم الأموات وفضاء المقابر والمدافن. كما وعَدّته الكثير من المجتمعات كما الولادة، حدث عبور حقيقي ينتقل بالشخص جسداً وروحاً ويؤثر بشكل مباشر في توازن المجموعة وبنيتها العددية، وقد يؤدي في بعض الحالات الى اختلال أو اضطراب أو أزمة إذا شمل عدداً كبيراً من الناس كما في حالات الحروب والكوارث أو إذا تعلق بشخصية مهمة في المجتمع(بوهاها، ٢٠٠٩، ص٢٣٢ و٢٣٤).

فنشأت العديد من الأوضاع والطقوس مهمتها الأولى والاخيرة السيطرة على حدث الموت من خلال تأدية العديد من الطقوس والشعائر والصلوات وتقديم الاضحية والقرابين منذ لحظة الاحتضار الى ما بعد الموت.

وتحدد طقس الموت بثقافة المجتمع وبمعتقداته وأيمانه وتصوراته الغيبية والثقافية والاجتماعية والموت في منطقة بغديدا حدثٌ ديني و اجتماعي – شعبي و يتمثل بمشاركة كهنة المنطقة والمعزين الذين يحضرون مجالس العزاء ويشاركون في العادات والتقاليد والطقوس والشعائر الدينية والشعبية من قبلهم. لذا تتمثل مشكلة البحث الميداني في مجال السوسيوأنثروبولوجي بدراسة طقوس الوفاة في مجتمع بغديدا احدى مناطق قضاء الحمدانية في محافظة نينوى. فضلاً عن الرغبة في الوقوف ميدانيا على حقيقة هذه الممارسات المرتبطة بها والتي يشهدها المجتمع.

كذلك يهمنا في هذه الدراسة معرفة أشكال التعبير عن الحزن، وما يرافقها من تصرفات وسلوك مادي يمارسه أقارب المتوفى أفراداً وجماعات، فمنذ البداية يهتم الانسان بظاهرة الموت محاولاً بكل الطرق حماية نفسه وموتاه من شبح الموت وعذاب الآخرة، لذا يقوم بممارسة العديد من المراسيم والطقوس التي يحرص على تنفيذها بدقة متناهية لإيمانهم بجدوتها في حماية نفوسهم وعوائلهم من خطر الموت، وفي تحقيق الراحة والطمأنينة والخلود للميت في الحياة الآخرة.

- **اهمية البحث والحاجة إليه: –**

تُشكل الاهمية العلمية للبحث الحالي كونه من البحوث الفريدة غير مطروقة إلا نادراً في مجال الدراسات الاكاديمية بحسب علم الباحثة لذا سيُعدُّ إسهاماً لفتح أُفق علمية جديدة واضافة الى المكتبة ، الى جانب اهميته الاجتماعية الثقافية كون الطقوس والممارسات لمجتمع متنوع دينياً واثنياً يتطلب منه الوضوح لكي لا يُحكم عليه بسوء ،ويكمن أهمية البحث

ISSN. 1815-8854

ايضاً في العمل على تحليل طقس الوفاة في مدينة بغديدا كمحاولة التعرف على بنية الطقس من حيث الشكل والمضمون ،والى معرفة الدور الذي تؤديه كل عادة وطقس وشعيرة متبعة في حالة حدوث الوفاة.

- **اهداف البحث: –**

١-يتجلى الهدف الرئيسي للبحث في شرح وتفسير الطقوس والممارسات الدينية والشعبية والاجتماعية المصاحبة لحدث الوفاة في منطقة بغديدا.

٢- بيان وظيفة طقوس الوفاة في الجانب الاجتماعي لأهالي المنطقة

٣- دراسة القيم والممارسات المرتبطة بظاهرة الموت من خلال السياق الثقافي الذي تتواجد فيه.

- **مجالات البحث: –**

١- المجال المكاني:- قضاء الحمدانية –بغديدا

٢-المجال البشري: - سكان اهالي بغديدا

٣-المجال الزمني: -من٢٠٢٢/٩/١١ الى ٢٠٢٣/٢/١٠

- **منهجية البحث: –**

يعتمد البحث على المنهج السوسيو أنثروبولوجي مع اعتمادات خاصة على الأنثروبولوجيا الثقافية.

- **ادوات البحث:–**

١- الملاحظة بالمعايشة بوصف الباحثة عضواً في مجتمع البحث.

٢- المقابلات الفردية والجماعية

٣- الاخباريون من كلا الجنسين.

–تحديد المفاهيم والمصطلحات: –

-الطقوس Rites:

طَقسيّ: أَي الشَّعِيرَةُ وَالطَّرِيقَةُ الدِّينِيَّةُ، الطَّقْسُ عندَ الْمَسِيحِيّينَ:نِظَامُ العِبَادَاتِ الدِّينِيَّةِ وَأَشْكالِها، شَعائِرُهَا وَاحْتِفَالاتُهَا(معجم المعاني الجامع، تعريف و معنى طقوسية،١٣ايلول٢٠٢٢)

ومن حيث الأصل اللغوي تتأتّي لفظة "Rite" في اللاتينية من "Ritus" ويعنى مجموع "الأنشطة والأفعال المنظمة التي تتخذها جماعة ما خلال احتفالاتها(Dictionnaire de la langue française: p1652).

اما علماء الأنثروبولوجيا الاجتماعية فيعرفون الطقوس بأنها مجموعة حركات سلوكية متكررة يتفق عليها ابناء المجتمع وتكون على أنواع وأشكال مختلفة تتناسب والغاية التي دفعت الفاعل الاجتماعي أو الجماعة للقيام بها(الحسن،١٩٩٩،ص٣٨٩).

ISSN. 1815-8854

اما قاموس الأنثروبولوجيا فيعرف الطقوس بأنها تلك التي تقام عند مرور الشخص بمرحلة مهمة تتغير فيها منزلته الاجتماعية كمرحلة بلوغه سن الحلم أو سن الزواج، ومثل انضمامه الى شخص آخر أو جماعة آخرى، وكمجيئه الى الدنيا ورحيله عنها(سليم،١٩٨١،ص٦٣٤-٦٣٥).

تعريف الطقوس اجرائياً: هي كافة الممارسات المتكررة التي يتبعها أهالي بغديدا والمرتبطة بطقس الوفاة وما تحمل في طياتها من جوانب مادية ورمزية متمثلة بحركات وسلوكيات وصلوات ومعتقدات دينية – شعبية مصطبغة بالدين المسيحي.

- الوفاة (Death / Mortality)

الوفاة: (اسم)

الجمع : وَفيات

الوفاة : الموت، توقُّف كامل ودائم للوظائف الحيويَّة للإنسان، وانعدام نشاط موجات المخّ أدركته الوفاة(الصوالحي،٣٥١،٢٠٠٤)

الوفاة في معجمات اللغة، المنية، الوفاة، الموت، أي توفي فلأن وتوفاه الله اذا قبض نفسه، وأما في الصحاح اذ قبض روحه وقال غيره توفي الميت استيفاء مدته التي وفيت له وعدد أيامه وشهوره وأعوامه في الدنيا (ابن المنظور:١٩٥٦،ص٩٦١)

يُعرف معجم الديمغرافي الوفاة: بأنها جمع وفاة وهي الموت، ولفظ الوفيات يُطلق على معدل الوفيات تسامحاً، والمائت المحتضر والميت والمتوفى جميعاً هما ذات معنى واحد، وهذه الألفاظ وامثالها كُلها تُستعمل احدهما مكان الآخر، واحتضر واعتبط مات صغيرا أو شابا قبل أن يهرم(المعجم الديمغرافي المتعدد اللغات: ١٩٠٠،ص٨٥)

الوفاة شرعا

عُرِف الموت بأنه انقطاع تعلق الروح بالبدن ومفارقته والحيلولة بينهما، وتبدل حال بحال، وانتقال من دار الى دار(الطائي،١٩٧٢،ص٩٩)

تعريف الوفاة طبياً

بما أن الطبيب هو الذي يحدد واقعة الوفاة، فلابُدَّ من تعريف الوفاة، أو الموت من الناحية الطبية فهي انتهاء الحياة وتوقف مظاهرها اثر توقف اجهزة الجسم عن أداء مهامها، وعرفه آخرون: بأنه التوقف بدون عودة لجهازي التنفس والدوران(علي،١٩٧٣،ص٦٧)

الوفاة اصطلاحاً

يُعرف معجم العلوم الاجتماعية الوفاة اشارة الى العدد التكراري لظاهرة الوفاة في السكان، والوفيات بين السكان تتوقف على العامل الاقتصادي والاجتماعي والصحي في المجتمع(مدكور،١٩٧٥،ص٦٤٥)

ISSN. 1815-8854

وتعرفه الامم المتحدة (منظمة الصحة العالمية W.H.O) فقد عرّفت الوفاة بأنها الانتهاء التام لجميع مظاهر الحياة أي توقف للوظائف الحيوية بعد الولادة دون القدرة على الحياة بعد الاغماء، وعليه فالوفاة هنا لا تشمل وفاة الاجنة(W.H.O.Fetal Death, 1950,P.17)

ويُعرف قاموس الأنثروبولوجيا الوفاة (Death / Mortality) هو نهاية الحياة وللموت مفاهيم خاصة لدى الشعوب البدائية فهو عند اغلبهم مسبب، في أكثر الحالات، عن أذى الارواح، أو الاشباح أو السحرة أو نتيجة لارتكاب الميت المعاصي، بقدر ما هو سبب بوجود حياة بعد الموت(سليم: ١٩٨١،ص٢٤٤).

التعريف الاجرائي للوفاة: هو رقاد في التراب على رجاء القيامة وانتقال أو عبور من هذه الحياة الزائلة الى عالم آخر، فالوفاة انفصال نفس المتوفى عن الجسد ومفارقة الأهل والأقارب والأصدقاء الى مسكنها الأبدي.

– بغديدِا

بخديدا أو بغديدِا (بالسريأنية: ܒܚܕܝܕܐ) أو قره قوش أو حمدانية هي بلدة سريانية تقع في محافظة نينوى شمال العراق على بعد نحو ٣٢ كم جنوب شرق مدينة الموصل و ٦٠ كم غرب مدينة أربيل، على الضفة الشرقية لنهر دجلة الذي يشكل مع نهر الخازر المنطقة الجنوبية من سهل نينوى بالقرب من مدينتي نينوى و كالح الأثريتين ويحددها من الشمال جبل عين الصفراء والجبل المقلوب وجبل بعشيقة وبحزاني ،ويحدها من الغرب نهر دجلة(السوني،٢٠١٨،ص١).تتوسط بغديدِا سبع كنائس وعددًا من الأديرة التاريخية والتلال والمناطق الأثرية. تعتبر البلدة كذلك مركز قضاء الحمدانية أحد الاقضية الخمسة للمحافظة (القس موسى،١٩٦٢،ص٦) ويبلغ عدد سكانها حالياً بعد احتلال داعش ٢٢ الف نسمة سنة٢٠١٩ بعد أن كان ٥٠ الف نسمة وتضم أفراداً من السريان الكاثوليك والسريان الارثدوكس والكلدان وقليل مع العوائل الارمنية والاثورية وعوائل من الاسلام "الشيعة – شبك". ويتحدث اهل بغديدِا اللغة الآرامية السريانية السوادية(السورث)(السوني،٢٠١٨،ص٣٩)

وللمنطقة عدة تسميات منها:-

- تسمية بغديدِا مركبة من لفظتين ،الأولى سريانية مختصرة للفظة بيث والثانية غديدا "هندو–ارية. ومعنى كلمة بغديدِا هي الله أو السيد اعطى أو عطية الله (السوني،٢٠١٨،ص٥٠)
- بيت كذوذي "بالسريانية" بكديدو "بالآرامية" تعني بيت الشباب(السوني،٢٠١٨،ص٤٣)
- اسم قره قوش التركي يشتق من اسم الطير الاسود الذي يقال له بالسريانية ديتا وفي العربية الحدأة(السوني،٢٠١٨،ص٥٨، ٦٠)

ISSN. 1815-8854

- الحمدانية ظهر في السبعينيات من القرن العشرين اطلق عليها رسمياً استنادا الى قبيلة البو حمدان العربية" الحمدانيون الذين حكموا الموصل ما بين٨٩٠- ١٠٠٤ م، وأنتشرت هذه التسمية بسرعة بسبب استخدامها في الدوائر الحكومية(السوني،٢٠١٨،ص٦٢-٦٣)

المبحث الثاني

الوفاة في الثقافة المسيحية

مفهوم الوفاة في الأيمان المسيحي بشكل عام، هو عملية انتقال روحيٌّ حيث ستوارى الأجساد المادية، التراب ويلحق بها الخراب، فالموت هو رقاد في التراب أو في ظلمة القبر وهو ايضا رقاد على رجاء القيامة أو على رجاء المسيح. لذا يُعَدُّ الموت انتقال وعبور من هذه الحياة أو من هذا العالم الى حياة أخرى وعالم آخر، الموت هو انفصال النفس عن الجسد ومفارقة الأقارب والاحياء(تابت،١٩٩٠،ص٢٧٣) 'هو الانتقال من عالم الآلآم والخطيئة الى حياة طاهرة غير قابلة للفساد في القيامة(اسحق،٢٠١٠،ص١٤٠)

والموت عند المسيحيين هو مفارقة الروح للجسد الذي هو تراب، وتذهب الروح الى مكانها اللائق بها، اما الى مكان الأبرار وإما الى مكان الأشرار، والمنزل الحقيقي هو اللحد للجسد والمسكن الابدي للروح(الخالق،١٩٩٨،ص١٤٨)
الموت حسب تعليم الكنيسة الكاثوليكية، هو انفصال النفس عن الجسد، يسقط الجسد في الفساد في حين أن النفس وهي خالدة تذهب الى حكم الله وتنتظر أن تضم الى الجسد حينما يبعث متبدلا لدى عودة الرب(ابونا،٢٠١١،ص٨٩)
يأخذ الموت الجسدي بالنسبة الى المسيحي معنى جديدا متمثل أن المسيحي يموت من أجل الرب، كما أنه يحيا من أجله (رومية١٤: ٧-٨) فبعد أن كأن الموت مصيراً مقلقاً، اضحى موضوع تطويب "طوبى منذ الآن للأموات الذين يموتون في الرب، أجل يقول الروح القدس فليستريحوا من جهودهم لأن اعمالهم تتبعهم" رؤيا يوحنا ١٣:١٤) وهكذا يصبح موت المسيحي دخولاً في السلام في الراحة الابدية الذي لا نهاية لها : الراحة الابدية اعطهم يا رب وليضيء لهم نورك الدائم بهذا الكلام يعزون الأقارب والأصدقاء عائلة المتوفى. وبهذا وبفضل المسيح يبقى للموت المسيحي معنى ايجابي فالفرح والرجاء يتغلبان على الحزن والاسى "أن نحن متنا معه فسنحيا معه"(٢طيماثأوس ٢: ١١) فالموت هو راحة من عناء الحياة وانتقال من مكان الى آخر أفضل ،هو انفصال النفس عن الجسد الذي يرجع الى التراب الذي خُلِق منه في المسيحية يشبه الليل الذي يغرق فيه الانسان في النوم حتى الصباح وهكذا تصبح القيامة مصدر عزاء الموتى الوحيد ورجائهم من غفوة الموت(عطاالله،٢٠١٣،ص٢٥وص٢٨)

فالموت بالنسبة للمسيحين هو سر عظيم من أسرار الحياة «أنا هُوَ الْقِيَامَةُ وَالحياة مَنْ آمَنَ بِي وَلَوْ مَاتَ فَسَيَحْيَا"(يوحنا ١١: ٢٥) كونه سر مقدس وهو فرصة لإعادة العطاء الذي هو موجه نحو الحياة ،فالموت هو انتقال من عالم الفساد الى عالم الخلود فحياة المؤمن هي أمانة من الله وبموته يعيدها إليه "فيرْجِعُ التُّرَابُ الى الأَرْضِ كَمَا كَأن، وَتَرْجِعُ

ISSN. 1815-8854

الرُّوحُ الى اللهِ الَّذِي أَعْطَاهَا(سفر الجامعة١٢: ٧)اذن مفهوم الموت لدى المسيحين هو انتقال من العالم الأرضي الى عالم الله غير المرئي وهو رقاد وانتظار يوم الدين مع الخالق للحساب على كيفية الحياة ونوعيتها " لأننا لابد أننا جميعًا نظهر أمام كرسي المسيح، لينال كل واحد ما كأن بالجسد، بحسب ما صنع خيرًا كأن أم شرًا" (كورنثية الثأنية٥: ١٠).،فهكذا يعيش المؤمن المسيحي الموت في الرجاء كونه يعتبر ولادة جديدة، ولهذا تدعو الكنيسة ابناءها لإكرام الأموات ولإحياء ذكراهم بالصلاة وتقديم القداديس والقيام بأعمال الخير والرحمة مثل توزيع الخبز واللحم والنقود على الفقراء كل ذكرى وفاته وهذا يرمز الى أن الجماعة المؤمنة ترافق بصلواتها وعطاءها الميت لاعتقادهم أن علاقتهم به لا تنفصل عنهم و لكي يصل الى الجنة وتغفر خطاياه ولكي يعامله الله حسب رحمته تعالى(شهوأن،٢٠٢٢،ص٨٠) وهذا كله يعنى أن الرحمة وتوزيع الخبز واللحم والنقود يساعد في رحمة المتوفى ووصوله الى الملكوت.

اذن المسيحيون يؤمنون أن وراء هذه الحياة الأرضية حياة آخرى مرتبطة ارتباطاً بسابقتها وهو تتويج لما يصل إليه الانسان من نهاية حياته من سعيه نحو ملكوت الله فالكنيسة تؤمن بقيامة الأجساد وترجو خلاص الخطأة ،فيوم مجيء الرب ما هو إلا تحرير الأموات من قيود الجحيم وأنبعاثهم من مستوى الأموات، حيث يرقدون منتظرين يوم القيامة «أَيْنَ شَوْكَتُكَ يَا مَوْتُ؟ أَيْنَ غَلَبَتُكِ يَا جحيم؟(كورنثية الأولى ١٥: ٥٥) ويقول القديس بولس الرسول لتلميذه تيموثاوس" الرب يسوع المسيح العتيد أن يدين الأحياء والأموات عند ظهوره وملكوته" (شهوان،٢٠٢٢،ص٢٣٤-٢٣٥)

وخلاصة القول ان الموت في الثقافة المسيحية ما هو إلا امتداد للحياة والحياة مقدمة للموت، لذا يؤمن المسيحي بأن هناك حياة آخرى في العالم الآخر كونه يمثل أكبر من نهاية بل هو رحلة عبر الحياة الى المدينة السماوية، فهو على وعي تام بأن افعاله هي التي ستحدد حياته التي يجب أن يتقبلها بعد انتقاله الى العالم الآخر.

المبحث الثالث

طقوس الوفاة في بغديدا

- **طقس الاحتضار**

الاحتضار أول مظهر من مظاهر الموت نظراً الى العجز التام الذي يلحق الشخص والمتمثل بتعطل قواه العقلية والجسمية، فالموت لا يثبت إلا بمفارقة الروح للجسد وبما أن الاحتضار له صلة وثيقة بالموت ،كأنت طقوسه تتصل بالميت أو المريض المحتضر، لذا اعتبرت جزءا من طقوس الموت كونها تمثل عملية انتقال تدريجي من الحياة الى الموت(بوهاها،٢٠٠٩،ص٢٣٥-٢٣٦) ، حين يبدأ المرء بالاحتضار "النزع الاخير" فأنه في الغالب يغيب عن الوعي كلياً أو جزئياً فيعرف من حوله أنه يَحتضر "ينازع"(الباشا،١٩٨٦،ص١٤٠)

في هذه الحالة يقوم اقرباء المحتضر استدعاء كاهن الرعية لكي يتم منحه سر مسحة المرضى (من أسرار الكنيسة السبعة :المعمودية، الميرون، التوبة، القربان المقدس، الكهنوت، الزواج، سر مسحة المرضى) ،مذكراً المؤمنين كلام

ISSN. 1815-8854

القديس يعقوب في رسالته(هَل فيكُم مَريضٌ؟ فليَستَدعِ شُيوخَ الكنيسة ليُصَلّوا علَيهِ ويَدهنوهُ بِالزّيتِ بِاَسمِ الرّبّ(يعقوب ٥: ١٤) ويسود جو الحزن والبكاء من قبل أهل المحتضر، وهي رسائل يرسلها ذوي المحتضر لمشاعر الألم والحزن تجاه الحدث الجلل وتعكس انفعالات الناس وخوفهم من حوادث الانهيار الاجتماعي(الاسود،٢٠٠٢،ص١٢)

ويتم منح سر مسحة المرضى للشخص الطريح على الفراش حيث يصلي الكاهن مع عائلة المحتضر على المريض، على جسده ونفسه معاً ، إذ أن المرض مرتبط بالخطيئة والشر ، ويمسح وجهه ويديه ورجليه بالزيت المقدس على شكل صليب (الجبين رمز العقل واليدين والرجلين رمز العمل والعطاء) ويناوله القربان المقدس.

يكمن السر في هذه الحركة الرمزية المتمثل بواقع النعمة التي تُدخل الى النفس المكبلة بالخطيئة دواءً يُلبس المريض حياة المسيح وهكذا ينال المحتضر نعمة التعزية والسلام والمرض والاستسلام واخيراً يتلى الكاهن هذه الصلاة(يا فلأن بهذه المسحة المقدسة ، فليقويك الرب، بعظيم رحمته ،بنعمة روح القدس ، وبعد أن يحررك من خطاياك فليُخلصك وينهضك. آمين(تيودول،١٩٨٦،ص٤٠٧) فهو سر الصحة والحيوية الجسدية والروحية وسر مغفرة الخطايا وبذلك تهيئ المحتضر للعبور الى بيت الرب(ابونا،٢٠١١،ص١٩٢) ، أنها نوع من التطهير من آثام وأوزار الحياة الدنيا ليُصبح الانسان طاهراً ومستعداً للدخول الى بيت الرب الطاهر.

باختصار أن عملية منح سر مسحة المرضى هي انتقال من مرحلة الى مرحلة جديدة، من حالة اعتيادية الى حالة جديدة لها ابعاد فكرية ودينية تشعر الانسان بالتغييرات الحاصلة له، فالزيت المقدس ينفذ بعمق في الجسد وبالتالي يعطيه قوة وصحة وشفاءً للمحتضر ولذويه وكل الحاضرين المصلين معه.

أن طقوس المسح بالزيت هي عملية رمزية ذات بعد ديني وجمالي واجتماعي له علاقة بحياة كل الناس في مختلف مراحل حياتهم، فهي علامة تحضر وفرح وتطهير واستخدمت للشفاء والتكريس(الاسود: ٢٠١٢،ص١٤٣-١٤٤)
وهكذا ينال المحتضر التوبة الروحية والشفاء الجسدي ، كونه يعمل على طرد القوات الشيطانية وتُطهره من الاخطاء ويفتح المجال للمحتضر "المتنازع" امام ملكوت الله، وهذا هو عمل السر بكامله(الاسود: ٢٠١٢،ص٣٩٣)

- **طقس إعلان الوفاة**

يتم إعلان الوفاة في مجتمع بغديدا عن طريق الكنيسة حيث يُعلن في القداس الالهي (هو الخدمة الرئيسية للكنيسة المسيحية، هو مصطلح يستخدمه المسيحيون للدلالة عن تجمعهم للاحتفال بالإفخارستيا اي الذبيحة الالهية أو الاجتماع للعبادة فيه يتذكر المسيحيون السر الخلاصي الذي صنعه الرب في يوم خميس الفصح) ،أو عن طريق الصراخ والعويل الذي يصدر من اهل المتوفى وينتقل الخبر من بيت الى بيت آخر وعن طريق اتصال اقارب المتوفى بعضهم بالبعض، وحالياً يتم الإعلان من خلال وسائل التواصل الاجتماعي وكذلك بلافتة يكتب فيها (اسم المتوفى الكامل وسبب وفاته وتاريخ وفاته وموعد أداء مراسيم الجناز) وتُعلق في المناطق العامة والمزدحمة بأهالي المنطقة، وهكذا ينتقل خبر الوفاة لكل اهالي المنطقة.

ISSN. 1815-8854

- **طقس تحضير أو تجهيز المتوفى**

بعد حدوث الوفاة والإعلان عنه يجهز منزل المتوفى لاستقبال المعزين فيفرش البيت بالكراسي للنساء وتُنصب الخيم للرجال وذلك لعدم استيعاب بيت المتوفى من المعزين والتي تستعمل في استقبال المعزين ليلاً بعد رجوعهم من قاعة التعزية في الكنيسة وكذلك هناك عيب اجتماعي أن يُسمع صوت وبكاء وصراخ النساء خارج البيت لذا النساء يتواجدن في البيت، ويقوم الأقارب والجيران بإعداد الطعام واحضاره لمنزل المتوفى وهذا يرمز الى التضامن والمساندة الاجتماعية وتقاسم المعاناة والمشاركة الوجدانية لتجربة الفقدان، ويعتبر هذا الطقس دين على اهل المتوفى يجب ايفاءه في أوقات آخرى، فهناك حركة تبادل دينية/اجتماعية/ رمزية كاملة ما تعطيه يعود اليك فالمساندة في الموت "قرضة ووفاء" ،هذه الحلقة من الاخذ والعطاء هي حلقة كاملة وهذا ما يؤكده العالم الأنثروبولوجي مارسل موس(تابت،١٩٩٠،ص١٦) كما يُجهز القبر من قبل مسؤول مقبرة القيامة(*) ويمكن القول بأن العلاقات الاجتماعية في هذه المواقف تتجلى بصفتها التضامنية ،وتظهر في اعظم صورها في أمور تجهيز الميت والمستلزمات اللازمة للعزاء، وهو امر يسهم في المزيد من الترابط والمشاركة الاجتماعية.

اما المتوفى فيقومون بتنظيف جسده والباسه أحلى وأرتب وأغلى الملابس اذا كأن المتوفى متزوجاً ، واما اذا كأن المتوفى شاباً أو شابة يقومون بربط إكليل الزواج(شريط ابيض مزركش) على يده اليمنى دلالة على أنه تم ارسال المتوفى شاباً عازباً مستعداً للزواج في الحياة الآخرة، ثم وضع جثة الميت بصندوق مصنوع من الخشب وكثيراً ما يتحدد نوعية خشب الصندوق بالحالة المادية لأهل المتوفى. ثم يتم توديعه من قبل اقارب المتوفى وتقبيله وهنا تسود أجواء من العويل والصراخ والبكاء من قِبل الحاضرين، بعدها يتم غلق الصندوق ووضع النعش في وسط الجماعة الحاضرة لحين البدء بطقس الدفن.

- **طقس الطواف**

يبدأ بوصول مجموعة من الكهنة والشمامسة والأصدقاء والأقارب والجيران الى بيت المتوفى لمشاركة اهل المتوفى أحزانهم ومصابهم الجلل بعدها يدخل الشباب الحاضرين لحمل النعش على الاكتاف ويسارع الأقارب والأصدقاء بحمله لأن حمل الميت أجر، واثناء حمله يقوم برفعه وتنزيله ثلاث مرات ويرددون بصوت عالي "باسم الاب والابن والروح القدس أمين" دلالة على مرافقة الرب للمتوفى واثناء خروج النعش من البيت يتم ذبح عجل أو خروف وطبع كف الدم على النعش ،فذبح الاضحية وسيلان الدم الطقسي اساسي جداً في مناسبة الموت ،وذلك لأن الطقس يبقى بدون فعالية في غياب الاضحية .وهذا ما يؤكده كل من هوبير ومارسل موس بأن وظيفة الذبيحة هي الدخول في تواصل مع الله عز وجل ،ومع الضيوف والحاضرين في طقس الموت(بوخضرة،٢٠١٩،ص٣٩٢)، كذلك يدل على أن الميت سيحيا فيما بعد على اعتبار أن الدم رمز الحياة(حنون،١٩٨٦،ص٣٥) ،وهنا لا بد من الاشارة الى أن الذبيحة(العجل أو الخروف) يتم توزيعها على الفقراء وهو بمثابة زكاة على روح المتوفى واعتقادهم بأن هذا سيؤدي الى حصول المتوفى راحة ورحمة وغفراناً لذنوبه من خلال الصلوات والدعوات التي سوف ترفع من أجل المتوفى.

ISSN. 1815-8854

بعدها تبدأ مسيرة نقل الجثمان من البيت الى الكنيسة بطقس جماعي في أجواء مشحونة بالانفعالات القوية والحزينة حيث يمتزج الموكب بما هو ديني وما هو دنيوي، ويتراس مسيرة تشييع الجثمان شخص حامل بيدرة (لافتة متوسطة الحجم مصنوعة من القماش مطبوعة عليها صورة المسيح القائم من الموت) ثم تُحمل صورة المتوفى بعدها الكهنة والشمامسة وكبار السن من الرجال وأهل المتوفى تليهم النساء يتوسطهن حاملي النعش على الاكتاف وتتخلل المسيرة الصلوات الكهنة والشمامسة وبكاء النساء (هذا التقليد كأن مستمراً لحد عام ٢٠٠٠ وبعد ذلك قامت الكنيسة بتهيئة سيارة خاصة لنقل الجثمان والجميع من دار المتوفى الى الكنيسة ثم الى المقبرة وبعدها الى دار المتوفى)لأن المقبرة كأنت في ساحة الكنيسة(مركز المدينة) ولكن بعد ذلك قامت الكنيسة ببناء مقبرة خاصة للدفن(أنشاتها الكنيسة سنة ٢٠٠٧ في بغديدا والتي هي عبارة عن سراديب طوله ٣ م وعرضه ٣ م وتقع على بعد ٣ كم شمال مركز بغديدا و ٣٠ كم من جنوب شرق الموصل و٨٠ كم غرب أربيل، ولكل عشيرة من عشائر بغديدا قبر خاص بهم) وذلك لعدم استيعاب ساحات الكنيسة من المدافن وكثرة عدد سكان المنطقة وكذلك توسع المنطقة لذا هيأت الكنيسة سيارات لنقل المعزين ، وبقرب مسيرة التشييع من الكنيسة تبدا نواقيس الكنيسة تدق ببطيء احتراماً للمتوفي وإعلاناً لأهالي المنطقة بوجود دفنة لكي يتم مشاركة اكبر عدد من الناس مراسيم الجناز لأنه يعتبر عمل من اعمال الرحمة ولمشاركة وتآزر الاهالي بعضهم لبعض في أوقات الازمة.

أن هذا الطقس يُمثل سفر المسيحي من هذا العالم الفاني باتجاه الحياة الخالدة في العالم العتيد ، فبالنسبة للمسيحي هذه المسيرة هي مسيرة العبور من عبودية الخطيئة الى الخلاص منها الى الفردوس(اسحق،٢٠١٦،ص١٤١-١٤٢)

- طقس الجناز في الكنيسة

ويبدأُ بحمل النعش على الاكتاف من قبل اقرباء أو اصدقاء المتوفى ووضعه في وسط الكنيسة ويتم جلوس كافة المشاركين في الكنيسة للمشاركة وللإصغاء الى الصلوات والقراءات التي تتلى من قبل الكهنة والشمامسة.

إن صلاة الجناز المقامة في الكنيسة ما هي الا احتفال كنسي - ليتورجي (ليتورجي كلمة يونانية تعني الخدمة وتشير الى الطقوس الدينية المتمثلة بمجموعة من الصلوات والتسابيح والترانيم والحركات يقوم بها المؤمنون داخل الكنيسة اضافة الى الكهنة)لأن المتوفى تنتهي حياته الأرضية ويتم ميلاده الجديد ، وأن تُشرك في الجناز الجماعة الملتئمة حول الميت، وتُبشرها بالحياة الابدية(عطاالله،٢٠١٣،ص٣٤)،هنا تكون الرسائل موجهة للأحياء لكي لا يخافوا من رهبة الموت وكذلك لكي يكون لديهم أمل في الحياة الآخرى.

فكل المراسيم الجنائزية تُعبرُّ أن الموت بالنسبة للمسيحي هو الانتقال من عالم الآلآم والخطيئة والفساد الى حياة طاهرة غير قابلة للفساد في القيامة(اسحق،٢٠١٦،ص٤٨)

وتركز الصلوات الجناز(قراءات من الكتاب المقدس وتراتيل روحية متنوعة) على الرجاء بحياة خالدة والحصول على الثواب من لدن ديان عادل ورحوم يعاقب الاشرار ويكافئ الصالحين. وهنا يظهر دور الصلاة والشفاعة فهي توجب

ISSN. 1815-8854

الرحمة للمتوفى وتمنحه الراحة في قبره فهي شفاعة جماعية منهم لدى الله وتوسل إليه بالصفح والمغفرة" فيها دعاء بالنجاة من العذاب، وتطلب الكنيسة الراحة الغفران لأبنائها الراقدين وتستغفر لهم وتتمسك بتكريمهم(تابت،١٩٩٠،ص٢٥٤) ،وتقدم لكل المشاركين في الجناز إيماناً وتعزية واجوبة للوضع البشري وللوجود الانسان المتسائل عن معنى ما سيحدث له وللآخرين باعتباره كائناً فأنياً مع شوقه للبقاء ورغبته بالخلود(عطاالله،٢٠١٣،ص٦).

ومن اهم العناصر المستخدمة في طقس الجناز هي: –

–الماء:

يرش الكاهن الماء المقدس على النعش وهو رمز للتذكير بالعماد ورمز لإكرام جسد الميت(عطاالله،٢٠١٣،ص٤٠) وللتطهير من خطاياه والتنقية وابعاد الشيطان وتجاربه من المتوفى ومن كل الحاضرين في الكنيسة(الجميل،٢٠٠٨،ص٤١) ، ولا ننسى أن الماء هو مصدر الحياة كأنما بهذا الرش سيمنح للمتوفى حياة متجددة .

وحسب تعليم الكنيسة أن الماء له فوائد منها ابعاد الشيطان وتجاربه ومنح النعمة(الجميل،٢٠٠٨،ص٤٣) ' وبهذا ستكون رشات الماء المقدس بمثابه سلاح المتوفى ضد الشيطان.

–الشموع

المسيحي الذي يموت ترافقه الكنيسة بشموع مضيئة، مصلية لراحة نفسه وقائلة (لتستريح نفسه بالنور الابدي الذي هو المسيح) واضاءة شموع فوق نعش المتوفى دلالة على تقدمة المؤمن المتوفى وصلاة اهله وذويه متوهجة من نور هذه الشموع(الجميل،٢٠٠٨،ص٢٩) ' وكذلك ترمز الشموع عن نور المسيح القائم من بين الأموات الذي وعد بالقيامة المجيدة لكل المؤمنين به(المقدسي،٢٠٠٦،ص٧١)

–البخور:

فهو مادة تستخرج من اشجار معينة، تعطي رائحة طيبة اذا احرقت، وتستعمل في المساجد والكنائس والمعابد، حيث تعتقد بعض الشعوب أن الآلهة تحب رائحة البخور ولذا فأن لتلك الرائحة قوة فوق طبيعية تطرد الجن والشياطين من المكان الذي يُحرق فيه البخور(سليم،١٩٨١،ص٤٨٤)

وقد تكون هذه الفكرة إنتقلت الى الطقوس المسيحية حيث يتم تبخير نعش الميت في الكنيسة رمزاً الى الطيب الذي به حُنطَّ جسد المسيح، ويُحرق البخور لتكريم حضوره أو للرمز إليه، فالتبخير له قوى خاصة به للتقديس وابعاد الأرواح الشريرة، مطهراً للمكان ولمانحه ، حيث تظهر النصوص الطقسية أن عادة وضع البخور لمدة ثلاثة أيام قديمة جداً، وغايتها الأولى استدرار الرحمة على المتوفى لكي يفرح ويتلذذ مع الصديقين في الملكوت، على مثال اللذة التي يفيضها عطر البخور الذي يرمز الى العطر السماوي، بأمل رؤية خلاص الميت(الجميل،٢٠٠٨،ص٨٩)

وبعد إنتهاء صلاة الجناز يُحمل النعش وكذلك يرفعوه وينزلوه ثلاث مرات مرددين باسم الاب والابن والروح القدس الاله الواحد امين، ويتجه الجميع الى مقبرة القيامة لممارسة طقس الدفن .

ISSN. 1815-8854

– طقس الدفن

لقد اظهر الانسان البدائي منذ أقدم عصور التاريخ نوعاً من التقديس والاحترام الأنسان الميت، مع ما رافق ذلك من شعور بالخوف والفزع من الموت نفسه. لذا ابتدع طقوس دفن الموتى ذلك الطقس الاخير لجثمان الميت والمرحلة الاخيرة من تشييعه الى مثواه ومحله الاخير مع الاحتفاظ بذكراهم(عطاالله،٢٠١٣،ص١٠) ، كونه يمثل الطقس الحقيقي للانضمام الى عالم الاموات العام(تابت،٢٠٠١،ص٢٣٩)

فيعدُ الدفن احدى العلامات التي يمكن بها التمييز بين المنزلة الانسانية والمنزلة الحيوانية، اذ سعى الانسان منذ عهود سحيقة الى مواراة موتاه، وهو ما يقوم دليلاً على ارتقاءه الحضاري وتطور معتقداته الدينية(الطبابي،٢٠١٣،ص١٢٥٠) ، وبدفن الميت يؤكد على عودته الى الأرض الام، فليست الحياة سوى انسلاخ عن احشائها مثلما يخرج الوليد من بطن امهِ، بينما يمثل الموت عودة إليها فهي المسكن الابدي للجسد، والقبر هنا رمز للسكينة والحميمية والتماثل القائم بين المهد واللحد(دورأن،١٩٩١،ص٢١٤) فمن خلاله يُسمح باستمرار الاموات في الفضاء المكاني على الاقل ويجعل لهم مكاناً معلوماً يمكن زياراته والتردد عليه ،وقد بين فيرنان أن طقس الدفن يُصبح بمثابة "الجذور التي تثبت المجموعة على الارض وتمنحها الاستقرار في الفضاء والاستمرار في الزمن(بوسماحة،٢٠٠٨،ص١١٢)

لذا يلجأ مسيحيو منطقة بغديدا الى اداء طقس الدفن الذي من خلاله يُحترم جسد المتوفى ويُدفن بطريقة طقسية جميلة جداً حيث يقول التعليم المسيحي للكنيسة الكاثوليكية رقم ١٠٥٢"نؤمن أن نفوس جميع الذين يموتون في نعمة المسيح هي شعب الله، في ما وراء الموت الذي سيغلب نهائيا في يوم القيامة حيث تعاد الى تلك النفوس وحدتها بأجسادها(المقدسي،٢٠٠٦،ص١٠) ،فيتجه موكب الجناز الحامل لنعش المتوفى الى مقبرة القيامة، بعد الوصول الى المقبرة يُحمل النعش ليتوارى مثواه ويتخلل الصلوات الكهنة والشمامسة لطلب المغفرة والرحمة والشفاعة ورجاء الخلاص له من عذاب القبر واهوال عالم ما بعد الموت، ويُختم طقس الدفن بصلاة الربانية(الصلاة التي علّمها الرب يسوع المسيح لتلاميذه عندما سألوه عن كيفية الصلاة).

ويقوم الكاهن بنثر التراب في القبر وهذا يعيدنا الى الآية من الكتاب المقدس "لأنك تراب والى التراب تعود "سفر التكوين ٣: ١٩" (عطاالله،٢٠١٣،ص٤١) فحينما يموت الكائن الحس ذلك يعني أنه يعود الى المادة التي صُنع منها ، اي الى الطين والتراب فالكائن الذي يعاني من سكرات الموت قد اصبح من الآن عائد الى التراب ويصبح جسمه كله مليئاً بالتراب(لابات،٢٠٠٤،ص٢٥٦)، وفي هذه اللحظات يأخذ اغلب الحضور بالبكاء وخاصة النساء لأن ذلك يمثل آخر لقاء مع جسد الميت. وبعد ايام يقوم اهل المتوفى بنصب تذكار على القبر الذي هو عبارة عن لوحة من المرمر أو الحلان يكتب فيها اسم المتوفى وتاريخ الولادة والوفاة مع بعض الاشعار والآيات الإنجيلية التي تدعو الى الرجاء والقيامة والتعزية.

ISSN. 1815-8854

- **طقس التعزية**

أن لمراسيم طقس التعزية هدفان:

الهدف الأول تقديم العزاء والسلوان لذوي المتوفى ولأصدقائه والهدف الثاني: الصلاة من أجل راحة المتوفى(اسحق،٢٠١٦،ص١٤٩)

كذلك يعبر هذا الطقس عن التكافل والتضامن الاجتماعي وأداة لتقوية العاطفة الجمعية ويعكس قوة العلاقات بين اهالي المنطقة وبالتالي يقدمون المواساة وتخفيف من أحزان أهل المتوفى.

وهنا تبدأ طقوس التعزية فقد كانت تتم لمدة سبعة أيام وبعدها تقلصت الى ثلاث ايام وبعدها من سنة ٢٠٠٠م قررت الكنيسة أن يكون العزاء ليوم واحد فقط وذلك بسبب التكاليف العالية التي تصرف في العزاء ولظروف العصر. وهنا تنصب بعض العوائل خيمة واسعة "جادر" امام دار المتوفى وتكون مخصصة للرجال ،واما النساء فتجلسُ في البيت وايضا يستقبل أهل المتوفى المعزين بقاعات خاصة في الكنيسة "مكان مخصص للرجال وللنساء" لمدة يوم كامل .واثناء دخول النسوة المعزين يَقُمنَّ بترديد بعض الاشعار والاهازيج الشعبية "عدوده بالسورث"(مثلاً: يا دود يا دود احلف لك بالنبي داود لا تأكل عيون السود ولا الخدود الحمر، يكون منو يبشرني بجيآتكم أنطيه كل الحلي الي عليَّ) ،يعني تعداد بالعربي يقصد بيها تعداد صفات ومأثر الميت واستحضار الغائبين واعظام ووصف سجايا ومأثر ومناقب المتوفى واعظام قدر الميت وكبر الخسارة(تابت،١٩٩٠،ص١٩) وكل هذا يُزيد من ألم الفراق والبكاء وكذلك بين وقت وآخر يقومون بالصلاة على راحة الميت، وأثناء خروج المعزين من الرجال والنساء يذكروا العبارات التالية(الله يرحمه ويغفر خطاياه البقاء لله، راسكم طيب أو سلامة راسكم، الراحة الابدية اعطه يا رب ونورك الدائم يشرق عليه) وفي اليوم الثاني يُقام قداس وصلاة الجناز على راحة المتوفى ويعطى مبلغ من المال للكنيسة وللفقراء ،لاعتقادهم وإيمانهم بأن أداء الصلوات وتقديم القرابين هو لإرضاء الاله والحصول على عطفه ولكي يكون جسد الميت مرتاح في القبر ويحصل على الراحة الابدية. وبعدها يذهب أهل المتوفى واقربائه الى زيارة القبر المتوفى واشعال الشموع وتقديم الورود لاعتقادهم بأنهم لا يقومون بهذا الفعل فأنه يبقى خاطر المتوفى مكسوراً بين الموتى، وكما ترافقها بكاء وعويل النساء وبعدها يصلي الجميع الصلاة الربانية في المقبرة ثم يذهب الجميع الى دار المتوفى وهناك يُهيء الفطور والغداء والعشاء لكل الحاضرين راحةً لروح المتوفى والهدف من ذلك هو اراحة نفس الميت واظهار شراكة المؤمنين الاحياء منهم والاموات من جهة أُخرى.

وهناك عادة يقوم بيها اقرباء واصدقاء المتوفى وهي ما تسمى بـ (الوَكّافة) والتي تتمثلُ بالخدمة ايام التعزية وكذلك اعطاء مبالغ نقدية وهذه بمثابةِ دَينٍ يوفى بيها اهل المتوفى بأوقات الأحزان ايضا ، وهذا كله يدل على نوع من التضامن والتكافل الاجتماعي الذي يسهم في سد تكاليف العزاء وفي اليوم الثالث من العزاء يتم تفكيك الخيمة المنصوبة امام باب الدار ويبقى الباب مفتوحاً لعدة ايام لاستقبال المعزين الذين لم يسمعوا خبر الوفاة. أن الاشخاص الذين يقومون بواجب العزاء

ISSN. 1815-8854

يعبرون عن حزنهم بطرق متعددة منها عمل مراثي ومناحات وكذلك من خلال الملابس اي يتركون الملابس الفاخرة والحلي والاستعاضة بها بلبس ملابس سوداء أو ذات الوان غامقة تعبيراً عن مشاركة الم وحزن اهل المتوفى

وبذا نصل الى الهدف الاساس لطقس التعزية هو لتقديم المواساة لأهل الميت والتخفيف من حزنهم وهذا كله يمثلُ شكلاً من أشكال المشاركة الوجدانية لمعاناتهم وتقاسم الألم معهم مما يزيد من تماسك الروابط الاجتماعية والتضامن والتماسك الاجتماعي ين افراد المجتمع الواحد.

– طقس إعلان الحِداد

الحِداد سلوك تقليدي يتبعه أقارب الميت للتعبير عن حزنهم على وفاته. ويتخذ هذا السلوك اشكالاً مختلفة بين الشعوب، فقد يعتزل اقارب المتوفى الناس فترة محددة ،أو يشوهون اجسامهم أو يطلونها بالطين، أو يقصون شعورهم، أو يلبسون ملابس معينة أو يمتنعون عن تناول الطعام ،أو ممارسة الجماع لمدة مقررة. ويجري بعض الشعوب حفلات تطهير لأهل الميت للمحافظة عليهم من خطر النجاسة. وتكون مراسم الحِداد عند بعض الشعوب معقدة وطويلة تمتد في بعض الحالات قرابة ستة شهور أو قد تزيد(سليم،١٩٨١،ص٦٥١-٦٥٢)

بعد طقس التعزية المستمر ليوم واحد تسود أجواء الحزن والألم في عائلة المتوفى وتبدأ مرحلة الحِداد التي تستمر أحياناً من سنة الى ٣ سنوات، حيث يقلع كافة الاهل عن كل مظاهر الفرح وتتوقف كل معالم الزينة عند النساء كما عند الرجال، احتراما لروح المتوفى "رجل أو امرأة" ويعتبر الحِدادُ ادماجاً للميت داخل عالمه الجديد ،فلكي يتم قبول الميت داخل عالم الموتى وحصوله على الاعتراف من قبلهم كما يقول مارسيا الياد ينبغي على ذويه الاحياء القيام بعدد من الاجراءات والقواعد لضبط السير الجيد للحداد، وتيسير مرور الميت الى العالم الآخر(منديب،٢٠٠٦،ص١٦٠)

وخلال فترة الحِداد يتم زيارة القبور ايام الاعياد والمناسبات الدينة وتُعدُّ زيارة القبور عادة مستحبة لأن أهل منطقة بغديدا يعتقدون أن أرواح موتاهم تكون بانتظارهم وكأنما يفرحون بذلك وهذا ما يعود بالراحة والتعزية النفسية لأهل المتوفى، فزيارة المقبرة في اليوم الأول والثالث والسابع وبكل مناسبة دينية تعتبر طقساً اجتماعياً أو دينياً يتمخض بمجموعة من المنافع لأهل المتوفى الشعور بالراحة النفسية بسبب التفريغ التدريجي للعواطف والانفعالات المكبوتة. ومن طقوس الحِداد ارتداء اهل المتوفى ملابس سوداء ،فعلى الرغم من أن الأسود ملك الألوان، إلا أنه يتم ارتدائه وقت العزاء وفي الموت منذ آلالاف السنين، فكل جيل يأتي يتعود على أن اللون الأسود هو للحزن، على الرغم من كونه الملك . وتعددت الروايات حول اختيار الأسود للعزاء، فهناك رواية تقول أن الانسان البدائي كأن يدهن جسمه باللون الأسود في الجنازات ليحجب عنه الأرواح، ثم تطورت الى عادة ارتداء الملابس السوداء في الحِداد. حيثُ ذُكر في كتاب أصل الأشياء أن عادة ارتداء الزي الأسود في العزاء هي تعبير عن الوقار والاحترام والحزن على الشخص المتوفى لا بل تساعد في نقل الميت من الحياة الأخرى(ليبس،٢٠١٢،ص٧٢) ، لذا يلتزم اهل واقارب المتوفى بالملابس السوداء من سنة الى ٣ سنوات كعلامة حداد ورمز اتصال بالغائب وبالعالم الآخر وكأنه حاضر في قلب و جسم أقربائه ومحبيه وكذلك كأن الجيران يشاركون أهل المتوفى

ISSN. 1815-8854

اللباس الاسود لمدة ٤٠ يوم ويخلعون الحلي والزينة احتراماً لمشاعر المتوفى ومشاركةً لأحزانهم وخلال الاسبوع الأول يستمر الجيران والأقارب بزيارة بيت المتوفى وهذا يعكس عن طبيعة العلاقات الاجتماعية والود والتضامن المتبادل والتواصل بين اهالي منطقة بغديدا(تابت،١٩٩٠،ص٢٨) ،ولكن بدأت هذه العادة تندثر رويداً رويداً.

ومن طقوس الحِداد ايضا أن تمتنع العائلة عن مشاهدة التلفاز أو اي شيء يرمز الى الفرح لمدة ٤٠ يوماً دلالة على الحِداد العميق لأهل المتوفى فيحاولون الابتعاد عن الزينة من ملبس وخلع الذهب واي شيء يدل على الزينة وعدم حضور أي حفلة أو موقف اجتماعي يدعو الى الفرح ، كذلك يواظب اهل المتوفى بالندب والبكاء فوق الضريح لمدة أول ثلاثة ايام وقت الصباح وفي كل عيد وكل يوم احد لمدة سنة كاملة(القس موسى،١٩٦٢،ص٣٩) ، إلا أنه اليوم قد إندثرت نوعا من هذه العادات واقتصرت على زيارة الضريح في اليوم الأول من الوفاة واحيانا بأيام الاعياد فقط. وهناك ايضا عدد من العادات والتقاليد الشعبية المندثرة منها: عدم مشاركة المتزوجة حديثاً أو الحامل بطقس الدفن أو حتى زيارة أهل المتوفى اعتقاداً بأن الفتاة المتزوجة حديثاً سينغلق رحمها كأنما يعتبر الموت مصدر شؤم لها. وكذلك أندثرت عادة أو تقليد حمل الطعام (شاي وسكر أو طعام مطبوخ أو فواكه وخضروات أو حنطة وشعير) الى اهل المتوفى واستبدلت بإعطاء مبلغ من المال لمساعدتهم بتكاليف العزاء. وكأن هناك تقليد ديني –شعبي متمثل بحضور الكاهن لمدة ثلاثة ايام في دار المتوفى للصلاة وتقديم التعزية لذوي المتوفى ولكن اليوم اقتصر حضوره بطقس الدفن في الكنيسة والمقبرة وطقس التعزية في قاعة الكنيسة فقط ولم يعد يذهب الى دار المتوفى وذلك بسبب قلة عدد الكهنة وكثرة مشاغله واعماله الكنسية.

ومن الطقوس الأخرى للحداد هو قيام اهل المتوفى بتعليق صورته على حائط احدى غرف البيت لاستمرار تذكره ونوع من دواعي بقائه بين الإحياء أو بالأحرى تمنّي بقاء ذكره. وكذلك يقومون بتوزيع ممتلكات المتوفى من ملابس واغطية للفقير لمساعدة المتوفى للوصول الى الجنة وكرحمة للميت وكذلك لتقليل الم ذكرى الفراق لذويه بمشاهدة كل ما يتعلق به. كما وتحاول العائلة أن تطلق اسم الميت على مولود جديد رمزاً لأحياء "تخليد" ذكر الميت في عالم الاحياء ،فهي تطمين الشخص باستمرار ذكره بين الاحياء أو بالأحرى تمكينه من الحصول على ما يسمى(الخلود الممكن) الذي يتمثل في بقاء ذكر الانسان بعد وفاته(حنون،١٩٨٦،ص٢٩٠)

كل هذه الممارسات تسمح لأصحابها بتفريغ جزء من الشحنات العاطفية والتخلص من مشاعر الذنب التي تصاحب كل عمل حداد وتقوي الروابط بين افراد المجموعة الواحدة من خلال المشاركة الوجدانية وتقاسم نفس المشاعر وهذا كله يؤدي الى تعزيز الشعور بالانتماء(بن عيسى،٢٠١٩،ص٦٦٢-٦٦٤)

المبحث الرابع

الخلاصة

إن الموت لا يشكّل ظاهرة سريعة، بل على العكس أنها عمليّة متدرّجة تبدأ بانفصال النفس عن الجسد وتستمرّ حتّى مغادرة النفس عالم الأحياء. وبذلك حيرت ظاهرة الموت الانسان منذ بداية الخليقة فوقف حِيالها مشدوهاً خائفاً، فهي

ISSN. 1815-8854

ظاهرة غيبية عجز الانسان عن معرفة كنهها فأصبحت جزءاً من العالم الآخر المجهول، والمجهول بطبيعته يسبب الهلع والفزع(محمود،١٩٩٩،ص١٤٨و١٤٩).

فالهدف الأول والأخير من طقوس الوفاة محاولة إعادة الحياة الى مجراها الطبيعي ومساعدة الاشخاص "الاحياء" على مواجهة فكرة الموت وهي بالتالي تقصد الأحياء أكثر من الأموات أي أنها تهدف الى التشبث بالحياة أكثر مما تهدف الى توديع الميت.، كذلك يهدف الى تقوية الروابط الاجتماعية والتضامن الاجتماعي بين أهالي المنطقة، ثم التكّيف من خسارة الموت.

تسعى الطقوس والمراسيم الجناز المصاحبة للموت الى اعتباره ميلاداً رمزياً فهو كعبور الى العالم الآخر السعيد عالم الراحة يقول إلياد" ليست الحياة سوى انسلاخ عن احشاء الارض،بينما يُمثل الموت عودة الى المنزل(دورأن،١٩٩٣،ص٢١٤)

وبذا يلبي الموروث الجنائزي احتياجات ثقافية ودينية واجتماعية ونفسية. شعور اهل المتوفى بالراحة والطمأنينة على مصيره وبخاصةً بعد اداءه طقوس ومراسيم والصلوات الجناز. فالصلوات الجناز وما يواكبها من رموز وشعائر دينية وشعبية تعبير بليغ عن المعتقد المسيحي بحياة خالدة مع الرب الذي يكافئ خائفيه بسعادة أبدية. فالموت في نظر المسيحي ليس نهاية كل شيء والوقوع في العدم والولوج في المجهول، بل ملاقاةً مع الرب وبدء حياة جديدة على مثال المسيح الناهض من القبر. وهذا كله يوصلنا الى أن الطقوس الجنائزية تحتوي على مضامين دينية بالدرجة الأولى واجتماعية أنسانية بالدرجة الثانية.

كذلك تمثل الاحتفالات والتقاليد المتعلقة بذكرى اليوم الثالث للوفاة والذكرى السنوية محاولة اهل المتوفى في استرجاع صدى الحياة وهذا ما نراه لحد اليوم عندما يقوم به اهل المتوفى من تلاوة الصلوات على روح المتوفى واضاءة الشموع وزيارة القبر ما هي الا لتحقيق تلك الرغبة الدفينة في خلود النفس الانسانية واستمرار ذكراها بين الأحياء.

قائمة المصادر والمراجع

-الكتاب المقدس

اولاً:- المصادر العربية

١. ابن المنظور، العلامة ابي الفضل جمال الدين بن مُحَمَّد بن مكرم:(٢٠١١) (١٩٥٦)، لسان العرب، مجلد (١٣)، بيروت.
٢. ابونا،الاب البير،(٢٠١١)، مختصر تعليم المسيحي للكنيسة الكاثوليكية -(قانون ٩٩٢):المكتبة الناشرة الفاتيكانية .
٣. اسحق، المطران جاك :(٢٠١٠)، المراسيم الجنائزية في طقس المشرق الكلدانية-الاثورية، مجلة نجم المشرق،العدد٦٢ .
٤. اسحق،د.المطران جاك،(٢٠١٦)، المراسيم الجنائزية في طقس كنيسة المشرق الكلدانية-الاثورية-دراسة طقسية تحليلية، منشورات دار نجم المشرق"٤١" :شركة الديوان للطباعة، بغداد.
٥. الاسود،حكمت بشير ،(٢٠١٢)، حضارة بلاد الرافدين الاسس الدينية والاجتماعية،ط١:مطبعة هاوار، دهوك .

ISSN. 1815-8854

٦. الاسود،حكمت،(٢٠٠٢)، ادب الرثاء في بلاد الرافدين في ضور المصادر المسمارية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الموصل.

٧. الباشا،حسن ،(١٩٨٦)، المعتقدات الشعبية في التراث العربي،ط١،دار الجليل.

٨. بن عيسى،رضوان زقار وهاجر،(٢٠١٩)،مكانة الطقوس الجنائزية في سياق الحِداد النفسي في منطقة تمنراست، مجلة افاق علمية، مجلد ١١ العدد ٤.

٩. بوخضرة، مطرف عمر وبن معم،(٢٠١٩)،الاعياد والمناسبات الاحتفالية في المجتمع الجزائريين العادات والمظاهر الفرجوية–دراسة أنثروبولوجية، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية،العدد ٥٢.

١٠. بوسماحة،احمد،(٢٠٠٨)،حقيقة الموت في نظر الديانات :مؤسسة الانتشار العربي، بيروت.

١١. تابت،الاب يوحنا واخرون،(١٩٩٠)، الجنازات المسيحية، منشورات قسم الليتورجيا في جامعة الروح القدس"١١"، لبنان .

١٢. تابت،الاباتي يوحنا واخرون ،(٢٠٠١)،أسرار التنشئة المسيحية، منشورات معهد الليتورجيا في جامعة الروح القدس"٢٧"، مركز الكسليك–لبنان .

١٣. تيودول، دين حرميه ،(١٩٨٦)،الأسرار حياة الإيمان، تعريب الخوري يوسف ضرغام، سلسلة منشورات قسم الليتورجيا في جامعة الروح القدس(٦):المطبعة البوليسية، لبنان.

١٤. الجميل،الخوري ناصر،(٢٠٠٨)،الرموز المسيحية،ط٢:مطبعة دكاش برينتنغ هاوس–عمشيت،بيروت.

١٥. الحسن،إحسان مُحَمَّد،(١٩٩٩)، موسوعة علم الاجتماع،ط١، الدار العربية للموسوعات، بيروت.

١٦. حنون،نائل،(١٩٨٦)،عقائد ما بعد الموت في حضارة بلاد وادي الرافدين القديمة،ط٢، وزارة الثقافة،بغداد.

١٧. الخالق،د.احمد مُحَمَّد عبد ،(١٩٩٨)، قلق الموت، سلسلة عالم المعرفة "١١١"،الكويت.

١٨. دوران،جلبار،(١٩٩١)، الأنثروبولوجيا،ترجمة مصباح الصامد،ط١:المؤسسة الجامعة للدراسات والنشر والتوزيع،بيروت .

١٩. دوران،جيلبير،(١٩٩٣)،الأنثروبولوجيا رموزها،اساطيرها،أنساقها:ترجمة د.مصباح مُحَمَّد،المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع،بيروت.

٢٠. سليم،دكتور شاكر مصطفى،(١٩٨١)، قاموس الأنثروبولوجيا،ط١،جامعة الكويت.

٢١. سوني، الخور اسقف الدكتور بهنام ،(٢٠١٨)، بغديدا، الجزء الاول ،اربيل.

٢٢. شهوان،الاب نجم،(٢٠٢٢)، صور الموت في الجناز الماروني،العدد٢٤،اوراق رهبانية .

٢٣. الصوالحي،عبد الحليم منتصر وعطية واخرون،(٢٠٠٤)، المعجم الوسيط، الناشر: مجمع اللغة العربية ،مجلد١،ط٤:مكتبة الشروق الدولية– القاهرة.

٢٤. الطائي، كمال الدين ،(١٩٧٢)،رسالة في التوحيد والفرق المعاصرة:مطبعة سلمان الاعظمي، بغداد .

٢٥. الطبابي،بلقاسم ،(٢٠١٣)، الموت في مصر والشام،ج٢،طقوس الموت وعاداته في العهد المملوكي ١٢٥٠–١٧١٧:الدار التونسية للكتاب .

٢٦. عطاالله،الاخ ياسر،(٢٠١٣)،كتاب الجنازات:مطبعة شفيق–بغداد.

ISSN. 1815-8854

٢٧. علي،وصفي مُحَمَّد ،(١٩٧٣)، الطب العدلي علماً وتطبيقاً،ط٤:مطبعة المعارف، بغداد .

٢٨. القرطبي،مُحَمَّد بن أحمد الأنصاري ،(١٩٩٣)، الجامع لأحكام القرأن،ج١٨:دار الكتب العلمية، بيروت.

٢٩. القس موسى،عبد المسيح بهنام،(١٩٦٢)، قره قوش في كفة التاريخ،ط١: مطبعة الاديب للطباعة، بغداد.

٣٠. لابات،رينيه لابات ،(٢٠٠٤)،المعتقدات الدينية في بلاد وادي الرافدين، تعريب الأب أبونا، وليد الجادر:دار المشرق، بغداد.

٣١. ليبس،يوليوس،(٢٠١٢)، اصل الاشياء بداية الثقافة الإنسانية:ترجمة كامل اسماعيل،ط٤:مطبعة المدى .

٣٢. محمود،كارم عزيز،(١٩٩٩)، اساطير التوراة الكبرى وتراث الشرق القديم،ط١: دار الحصاد للنشر والتوزيع،سوريا،دمشق .

٣٣. مدكور:(١٩٧٥)،ابراهيم، معجم العلوم الاجتماعية، الهيئة العامة للكتاب، القاهرة.

٣٤. المعجم الديمغرافي المتعدد اللغات، اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي اسيا (أسكوا) ،ط٢:مطبعة السفر العربي،سويسرا.

٣٥. المقدسي،الاب صبري،(٢٠٠٦)،رموز الأديانوالثقافات،ط١: مطبعة الحاج هاشم –أربيل .

٣٦. منديب،عبد الغني،(٢٠٠٦)،الدين والمجتمع–دراسة سوسيولوجية للتدين بالمغرب، المغرب، افريقيا الشرق.

ثانيا:– المراجع باللغة الانكليزية

- Dictionnaire de la langue française, Rite:1988.
- W.H.O،(1950) ,official Recalxed's of World healthorganizition N.28. third world health assembly. Ganava.

ثالثاً:–شبكة المعلومات الدولية (الانترنت)

- بوهاها،عبد الرحيم،(٢٠٠٩)، طقوس العبور في الاسلام –دراسة في المصادر الفقهية ،مؤسسة الأنتشار العربي،بيروت.

https://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar/%D8%B7%D9%82%D9%88%D8%B3%D9%8A%D8%A9

List of sources

-Bible

First: list of sources in English

1. Ibn al-Manzour, the scholar Abi al-Fadl Jamal al-Din ibn Muhammad ibn Makram: (1956), Lisan al-Arab, Volume (13), Beirut.
2. Our Father: (2011), Father the Righteous, Brief Catechism of the Catholic Church - (Law 992), Vatican Publishing Library.
3. Isaac, Bishop Jack: (2010), funeral ceremonies in the Chaldean-Assyrian Rite, Star of the East magazine, No. 62.

ISSN. 1815-8854
4. Isaac, Dr. Bishop Jack: (2016), funeral ceremonies in the rites of the Chaldean-Assyrian Church of the East - an analytical ritual study, Dar Najm Al-Sharq publications "41", Baghdad, Al-Diwan Printing Company.
5. Al-Aswad, Hikmat Bashir: (2012), Mesopotamian civilization, religious and social foundations, 1st edition, Hawar Press, Dohuk.
6. Al-Aswad, Hikmat: (2002), Elegy Literature in Mesopotamia in the Light of Cuneiform Sources, unpublished master's thesis, University of Mosul.
7. Al-Basha, Hassan: (1986), Popular Beliefs in Arab Heritage, 1st edition, Dar Al-Jalil.
8. Benaissa, Radwan Zaqar and Hajar: (2019), The Status of Funeral Rituals in the Context of Psychological Mourning in the Tamanrasset Region, Horizons Scientific Journal, Volume 11, Issue 4.
9. Boukhadra, Mutrif Omar and Ben Moam: (2019), holidays and festive occasions in Algerian society, customs and sexual manifestations - an anthropological study, Journal of Human and Social Sciences, Issue 52.
10. Bousamaha, Ahmed: (2008), The Truth of Death in the Views of Religions, Foundation for Arab Expansion, Beirut.
11. Tabet, Father John and others: (1990), Christian funerals, publications of the Liturgy Department at the University of the Holy Spirit "11", Lebanon.
12. Tabet, Abbot Youhanna and others: (2001), the secrets of Christian upbringing, publications of the Institute of Liturgy at the University of the Holy Spirit "27", Kaslik Center - Lebanon.
13. Theodoll, The Religion of His Two Wifes: (1986), Secrets, Life of Faith, Arabization of Father Youssef Dergham, Publications Series of the Liturgy Department at the University of the Holy Spirit (6), the Police Press, Lebanon.
14. Al-Jamil, Khoury Nasser: (2008), Christian symbols, ٢nd edition, Daccache Printing House - Amchit, Beirut.
15. Al-Hassan, Ihsan Muhammad: (1999), Encyclopedia of Sociology, ١st Edition, Arab House for Encyclopedias, Beirut.

ISSN. 1815-8854
16. Hanoun, Nael: (1986), Doctrines After Death in the Ancient Civilization of Mesopotamia, 2nd Edition, Ministry of Culture, Baghdad.
17. Al-Khaliq, Dr. Ahmad Muhammad Abd: (1998), death anxiety, the World of Knowledge series, "111", Kuwait.
18. Doran, Gilbar: (1991), Anthropology, translated by Misbah Al-Samad, ١st Edition, University Institute for Studies, Publishing and Distribution, Beirut.
19. Doran, Gilbert: (1993), anthropology, its symbols, myths, and systems, translated by Dr. Mosbah Muhammad, University Foundation for Studies, Publishing and Distribution, Beirut.
20. Selim, Dr. Shaker Mustafa: (1981), Dictionary of Anthropology, ١st Edition, Kuwait University.
21. Sonny, Al-Khor, Bishop of Dr. Behnam: (2018), Baghdida, Part One, Erbil.
22. Shahwan, Father Najm: (2022), Pictures of Death at a Maronite Funeral, Issue 24, Monastic Papers.
23. Sawalhi, Abd al-Halim Montaser, Attia and others: (2004), The Intermediate Lexicon, the publisher: The Arabic Language Academy, Vol.
24. Al-Ta'i, Kamal Al-Din: (1972), A Treatise on Monotheism and Contemporary Sects, Salman Al-Adhami Press, Baghdad.
25. Al-Tababi: (2013), Belkacem, Death in Egypt and the Levant, Part 2, Rituals and Customs of Death in the Mamluk Era 1250-1717, the Tunisian Book House.
26. Atallah, Brother Yasser: (2013), Book of Funerals, Shafiq Press - Baghdad.
27. Ali, Wasfi Muhammad: (1973), forensic medicine in knowledge and practice, ٤th Edition, Al-Maarif Press, Baghdad.
28. Al-Qurtubi, Muhammad bin Ahmad Al-Ansari: (1993), The Comprehensive Rulings of the Qur'an, Part 18, Dar Al-Kutub Al-Ilmiya, Beirut.

ISSN. 1815-8854

29. Rev. Musa, Abd al-Masih Behnam: (1962), Qaraqosh in the Scaffold of History, ١st Edition, Al-Adeeb Press for Printing, Baghdad.

30. Labatt, Rene Labatt: (2004), Religious Beliefs in Mesopotamia, Arabization of Father Abouna, Walid Al-Jader, Dar Al-Mashreq, Baghdad.

31. Lips, Julius: (2012), The Origin of Things, the Beginning of Human Culture, translated by Kamel Ismail, ٤th Edition, Al Mada Press.

32. Mahmoud, Karem Aziz: (1999), Legends of the Great Torah and the Heritage of the Ancient East, 1st Edition, Dar Al-Hassad for Publishing and Distribution, Syria, Damascus.

33. Madkour: (1975), Ibrahim, The Dictionary of Social Sciences, the General Book Organization, Cairo.

34. Multilingual Demographic Dictionary, Economic and Social Commission for Western Asia (ESCWA), ٢nd Edition, Arab Travel Press, Switzerland.

35. Al-Maqdisi, Father Sabri: (2006), Symbols of Religions and Cultures, ١st Edition, Hajj Hashem Press - Erbil.

36. Mendib, Abdel-Ghani: (2006), Religion and Society - A Sociological Study of Religiosity in Morocco, Morocco, East Africa.

Second: **References in English**

-Dictionnaire de la language française, Rite: 1988.

-W.H.O:(1950), official recalxed's of World health organization N.28. third world health assembly. Ganava.

Third: **– International Information Network** (**Internet**)

-Buhaha, Abd al-Rahim: (2009), Rites of Passage in Islam - A Study in Jurisprudential Sources, The Arab Expansion Foundation, Beirut

https://www.almaany.com/ar/dict/ar-ar/%D8%B7%D9%82%D9%88%D8%B3%D9%8A%D8%A9/